

مختصر ابن كثير

40 - أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنْ كُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا .
يقول تعالى رادا على المشركين الكاذبين الزاعمين - عليهم لعائن الله - أن الملائكة بنات الله فجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا ثم ادعوا أنهم بنات الله ثم عبدوه فأخطأوا في كل من المقامات الثلاث خطأ عظيما فقال تعالى منكرا عليهم : { أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ } أي خصمكم بالذكر { وَاتَّخَذُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا } أي واختار لنفسه على زعمكم البنات ثم شدد الإنكار عليهم فقال : { إِنْ كُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا } أي في زعمكم أن الله ولد ثم جعلكم ولده الإناث التي تأنفون أن يكن لكم وربما قتلتموهن بالوأد فتلك إذا قسمة ضيزي وقال تعالى : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنَ وَلَدًا ... لَقَدْ جَئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ... تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرُنَّ مِنْهُ وَتَنْشَقُ الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ الْجَبَالُ هَذَا ... أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنَ وَلَدًا ... مَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنَ أَنْ يَتَخَذْ وَلَدًا ... إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَيَ الرَّحْمَنَ عَبْدًا ... لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدْهُمْ عَدًا ... وَكُلُّهُمْ آتَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرِدًا }